إدخال الأسارى والسبي من غير المسلمين في المدينة خلال العهدين النبوي والراشدي- دراسة تاريخية

إعـــداد

د/ صلاح بن عبد العزيز سلامة

استاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بقسم العلوم الإجتماعية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية-جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية

مقدمة

بدأت الفتوحات الإسلامية منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وازدادت حركة هذه الفتوحات في عصر الخلفاء الراشدين، وانتشر الإسلام في مجتمعات جديدة، ودخل أقوام كثر من غير المسلمين في الإسلام، وغنم المسلمون الكثير من الأسارى والسبي، وازداد دخولهم إلى المدينة المنورة التي كانت عاصمة للدولة الإسلامية في هذين العهدين؛ فقد ادخل إلى المدينة سبي معركة حنين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، كما أدخل الأسارى والسبي في عهد الخلفاء الراشدين بعدما وقع الكثير من الرجال والنساء والأطفال في الأسر والسبي من خلال معارك حروب الردة وحروب العراق وفارس والشام ومصر وأفريقية[1].

ويستمد هذا الموضوع أهميته من كونه أولا: يبرز سماحة الإسلام تجاه الناس في البلدان التي شهدت معارك أثناء الفتوحات الإسلامية، فقد كان كل قائد يحمل معه كتابا يدعو الناس فيه إلى دخول الإسلام، ثانيا يلقي الضوء على أسماء كثيرين من الأسارى الذين أراد الله بهم وبذراريهم خيرا، وأصبحوا آباء عدد من العلماء والأعلام في المدينة المنورة، ثالثا: ضرورة إبراز جميع جوانب مسألة دخول الاسارى والسبي من غير المسلمين إلى المدينة المنورة ودراستها دراسة متكاملة، رابعا: عدم وجود دراسة تاريخية تفصيلية عن الموضوع.

وينبغي الإشارة إلى بعض المصطلحات المستخدمة في هذا البحث:

- السبي والأسير

يشير كلام أهل اللغة على أن السبي والأسر بمعنى واحد، فيطلق على الرجال والنساء على حد سواء، قال ابن الأثير: السبي: أخذ الناس عبيدا وإماء، والسبية: المرأة المنهوبة، وجمعها السبايا[٢]. وقال الزبيدي: سبى العدو سَبياً وسِباءً: أسره، وهو صريح في أنه خاص بأسر العدو فلا يستعمل في غيره، وقيل: إنه عام[٣].

وقال ابن الأثير في الأسير: الأسر الحبس، ومنه: حديث عمر "لا يؤسر أحد في الإسلام بشهادة الزور" أي لا يحبس[٤]، وقال ابن منظور: "أَسَرَهُ يَأْسِرُه أَسْراً وإساره شَدَّه بالإسار؛ والإسارُ: مَا شُدّ بِهِ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الأَسير، وكَانُوا يَشُدُّونَهُ بالقِدِّ، فسُمي كُلُّ أَخِيذٍ أَسِيراً وَإِنْ لم يشدّ به، وَالْجَمْعُ أَسْرى وأُسارى"[٥].

وقد فرق الماوردي بين الاسير والسبي، إذ أن الأسير يطلق على المقاتلين من الرجال، والسبي يطلق على نسائهم وذراريهم، قال :"فأما الأسرى: فهم المقاتلون من الكفر إذا ظفر المسلمون بأسرهم أحياء، وأما السبي فهم النساء والأطفال، فلا يجوز أن يقتلوا إذا كانوا أهل كتاب"[٦].

أولا: الأحاديث والآثار الدالة على جواز دخول الاسارى والسبي من غير المسلمين إلى المدينة

يدل عدد من الأحاديث والآثار على جواز إدخال الأسارى والسبي من غير المسلمين في المدنية المنورة، ومن ذلك ما يلي:

- قال عبد الرازق: أخبرنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول في قوله تعالى:أعوذ بالله من الشيطن الرجيم **(يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا)** (التوبة: ٢٨) إلا أن يكون عبداً، أو أحداً من أهل الذمة"(٧).

وقد روي مرفوعاً من وجه آخر، فقال الإمام أحمد: حدثنا حسين حدثنا شريك، عن الأشعث بن سوار عن الحسن، عن جابر رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل مسجدنا بعد عامنا هذا مشرك، إلا أهل العهد وخدمهم" تفرد به أحمد مرفوعا، والموقوف أصح إسناداً منه"(٨).

وروى إسماعيل بن إسحاق، حدثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: حدثنا شريك عن أشعث عن الحسن عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يقرب المسجدَ مشركٌ إلا أن يكون عبداً أو أمة فيدخله لحاجة"(٩).

وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: "العموم يمنع المشرك عن قربان المسجد الحرام، وهو مخصوص في العبد والأمة"(١٠).

وقال قتادة: لا يقرب المسجد الحرام مشرك إلا أن يكون صاحب جزية أو عبدا كافرا لمسلم(١١).

- حديث مقتل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدل على وجود عبيد من غير المسلمين في المجتمع المدني؛ عن عمرو بن ميمون قال: إني لقائم ما

بيني وبينه، إلا عبد الله بن عباس غداة أصيب، وكان إذا مر بين الصفين، قال: استووا، حتى إذا لم ير فيهن خللاً تقدم فكبر، وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس، فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول: قتلني - أو أكلني - الكلب، حين طعنه، فطار العلج بسكين ذات طرفين، لا يمر على أحد يميناً ولا شمالاً إلا طعنه، حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً، مات منهم سبعة، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنساً، فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه، وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه، فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون، غير أنهم قد فقدوا صوت عمر، وهم يقولون: سبحان الله سبحان الله، فصلى بهم عبد الرحمن صلاةً خفيفة، فلما انصرفوا قال: يا بن عباس، انظر من قتلني، فجال ساعة ثم جاء فقال: غلام المغيرة، قال: الصَنَع؟[١٢] قال: نعم، قال: قاتله الله، لقد أمرت به معروفاً، الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام، قد كنتَ أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة- وكان العباس أكثرهم رقيقاً - فقال: إن شئتَ فعلنا، أي: إن شئت قتلنا؟ قال: كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم، وصلوا قبلتكم، وحجوا حجكم، فاحتمل إلى بيته، فانطلقنا معه، وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ"[١٣].

والملاحظ هنا أن الخليفة يقول لابن عباس: قد كنتَ أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة، والعِلْجُ: الرجل من كفَّار العَجَم[١٤]، فلو كان ممن شرعاً لم يكن باستطاعة ابن عباس وأبيه، أن يقتنيهم في المدينة، وظهر أن الخليفة كان

يتمنى، ولو كان حكماً شرعياً لكان صارماً، غير مجامل فيه، فإنه كان لا يخاف في الله لومة لائم.

- وذكر السمهودي في وفاء الوفاء: أن الوليد بن عبد الملك كتب إلى ملك الروم "إنا نريد أن نعمر مسجد نبينا الأعظم، فأعنّا فيه بعمال وفسيفساء" فبعث إليه بأربعين عاملا من الروم، وبأربعين من القبط، وبأحمال من الفسيفساء، وبأحمال من سلاسل القناديل[١٥]، ويرى الباحث أنه وإن كان عمل الوليد هذا، لا يستدل به في الأمور الشرعية، إلا أنه يوضح أن ذلك العمل لم يكن مخالفا للسنة، حيث لم يخالفه أحد من الصحابة والتابعين، كما خالفوا في أمر إدخال الحجرات الشريفة داخل المسجد النبوي.

ثانيا إدخال الأسارى والسبي من غير المسلمين في المدينة خلال العهد النبوي

كان دخول الأسارى والسبي في المدينة المنورة أمرا شائعا خلال الفتوحات الإسلامية، فلا توجد حرباً من حروب الإسلام، إلا وفيها أسارى وسبي، ثم جيء بهم إلى المدينة في العهد النبوي، حينما كانت المدينة عاصمة الدولة الإسلامية، ونظرا لكثرة الفتوحات الإسلامية، سيتم التركيز على الفتوحات التي صارت بعد أن قويت شوكة الإسلام، ولم يكن إدخال غير المسلمين إلى المدينة اضطراراً.

١. سبي حنين أدخلت المدينة المنورة

ذكر الطبري بسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى علي بن أبي طالب رضي الله عنه جارية من سبي حنين، يقال لها: ريطة بنت هلال بن حيان بن

عميرة بن هلال بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر، وأعطى عثمان بن عفان رضي الله عنه جارية يقال لها: زينب بنت حيان بن عمرو بن حيان، وأعطى عمر بن الخطاب رضي الله عنه جارية، فوهبها لعبد الله بن عمر[١٦].

٢. أسر أخت حاتم الطائي أو ابنته، وإدخالها إلى المدينة المنورة

عن عدي بن حاتم، قال: جاءت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذوا عمتي وناساً، فلما أتوا بهم النبي صلى الله عليه وسلم فصفّوا له، قالت: يا رسول الله، نأى الوافد، وانقطع الوالد وأنا عجوز كبيرة ما بي من خدمة، فمنّ عليّ منّ الله عليك، قال صلى الله عليه وسلم: "ومن وافدك؟" قالت: عديُّ بن حاتم، قال: "الذي فرّ من الله ورسوله"، قالت: فمنّ عليّ، قالت: فلما رجع، ورجلٌ إلى جنبه ترى أنه علي رضي الله عنه، قال: سليه حملاناً، قالت: فسألته فأمر لها، قالت: فأتيته، فقلت: لقد فعلت فعلة ما كان أبوك يفعلها، فأتِهِ راغباً أو راهباً، فقد أتاه فلان، فأصاب منه، وأتاه فلان فأصاب منه، قال عدي: فأتيته، فعلمتُ أنه ليس بملك كسرى، ولا قيصر، فقال لي: يا عدي بن حاتم ما أفرك أن تقول: "لا إله إلا الله، فهل من إله إلا الله ما أفرّك من أن تقول: الله أكبر، فهل من شيء أكبر من الله؟"، قال: فأسلمت ورأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استبشر[١٧].

وزاد الطبري أن عدي بن حاتم قال: ألحق بأهل ديني من النصارى بالشام، فسلكت الحوشية وخلفت ابنة حاتم في الحاضر، فلما قدمت الشام أقمت بها، وتخالفني خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتصيب ابنة حاتم فيمن أُصيبَ فقدم بها على

رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبي طيئ، وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هربي إلى الشام قال: فجُعِلتْ ابنة حاتم في حظيرة بباب المسجد كانت السبي يحبسن بها، فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت إليه فقالت: يا رسول الله، هلك الوالد، وغاب الوافد...الخ"[١٨].

ويلاحظ مما تقدم أن ابنة حاتم قد أدخلت أسيرة الى المدينة في هذا الحادث، وجعلت في حظيرة بباب المسجد، وكذلك قدم عدي رضي الله عنه، ودخل المدينة، وهو كافر ثم أسلم.

ثالثا: إدخال الأسارى والسبي من غير المسلمين في المدينة خلال العصر الراشدي

١. عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

أ. إدخال الأسارى والسبي في المدينة المنورة خلال حروب الردة

بدأت معارك الردة في خلافة الصديق، واستمرت سنة كاملة، بقيادة عدد من القادة المشهورين، من أبرزهم خالد بن الوليد رضي الله عنه، وقد وقع خلالها الكثير من الرجال والنساء والأطفال في الأسر والسبي، وتم إدخالهم في المدينة المنورة.

- أخذ الحطيئة[١٩] أسيراً، وإدخاله المدينة وهو مرتد

أثناء تصدي الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه لقتال المرتدين، وَرَدَ أنه أخذ الحطيئة أسيراً، وأدخله المدينة، فذكر ابن كثير: أن أسامة بن زيد رجع من غزو الشام، فاستخلفه أبو بكر على المدينة، ثم ركب في الذين كانوا معه

إلى ذي القصة، فقال له المسلمون: لو رجعت إلى المدينة وأرسلت رجلا، فقال: والله لا أفعل، ولأواسينّكم بنفسي، فخرج في تعبئته إلى ذي حسي وذي القصة، حتى نزل على أهل الربذة بالأبرق، وهناك جماعة من بني عبس وذبيان، وطائفة من بني كنانة، فاقتتلوا فهزم الله الحارث وعوفاً، فأخذ الحطيئةَ أسيراً، فطارت بنو عبس وبنو بكر، وأقام أبو بكر على الأبرق أياماً[٢٠].

- كتاب الصديق إلى المرتدين فيه ذكر سبي النساء والذراري، إذا لم يقبل الدعوة ذكر المؤرخون أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه عقد عدة ألوية لقتال أهل الردة، وكتب مع كل صاحب لواء كتاباً فيه دعوتهم إلى الإسلام، ثم فيه ذكر سبي النساء والذراري إذا لم يقبل الدعوة، ولا شك أن السبي يُسبى ويؤتى بهم إلى المدينة، فذكر الطبري بسنده قال: كتب أبو بكر كتابا إلى قبائل العرب المرتدة وفَصّلَ كل أمير بمن معه من ذي القصة، ورجع إلى المدينة، وهذه نسخته: "بسم الله الرحمن الرحيم، من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من بلغه كتابي هذا من عامة وخاصة، ورد في الكتاب: إني بعثت إليكم فلاناً في جيش من المهاجرين والأنصار، وأمرته أن لا يقبل من أحد إلا الإيمان بالله، فإن أبى حاربه عليه، فيقتل من حارد، ويسبي النساء والذراري"[٢١].

- أسر خالد بن الوليد عيينة بن حصن[٢٢] وقرة بن هبيرة[٢٣]، وإرسالهما إلى المدينة

قال ابن كثير أن طليحة الأسدي كان قد ارتد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بمؤازرته عيينة بن حصن بن بدر، وارتد عن الإسلام، وقال لقومه: والله لنبي من بني أسد أحب إليّ من نبي بني هاشم، وقد مات محمد، وهذا طليحة فاتبعوه، فوافقه قومه بنو فزارة على ذلك، فلما كسرهما خالد هرب طليحة بامرأته إلى الشام، فنزل على بني كلب، وأسر خالد عيينة بن حصن، وبعث به إلى المدينة مجموعةً يداه إلى عنقه، فدخل المدينة وهو كذلك، فجعل الولدان والغلمان يطعنونه بأيديهم، ويقولون: أيْ عدوَّ الله، ارتددتَ عن الإسلام؟ فيقول: والله ما كنت آمنت قطُّ، فلما وقف بين يدي الصديق استتابه وحقن دمه، ثم حسن إسلامه بعد ذلك، وكذلك منّ على قرة بن هبيرة، وكان أحد الأمراء مع طليحة، فأسره مع عيينة"[٢٤].

- أسر قيس بن مكشوح وعمرو بن معد يكرب في حرب الردة

ذكر ابن كثير أن قيسا وجنده هُموا في الحرب مع فيروز الديلمي والمهاجر بن أبي أمية، فهربوا في كل وجه، وأسر قيس وعمرو بن معد يكرب، وبعث بهما المهاجر بن أبي أمية إلى أبي بكر رضي الله عنه أسيرين، فعنّفهما وأنّبهما، فاعتذرا إليه فقبل منهما علانيتهما، ووكل سرائرهما إلى الله عز وجل، وأطلق سراحهما وردهما إلى قومهما[٢٥].

- سبيه من بني تغلب تجلب إلى المدينة

قال الذهبي في ترجمة عمر بن علي بن أبي طالب أنه ولد لعلي رضي الله عنه بعد ما استخلف عمر رضي الله عنه، فقال له: يا أمير المؤمنين ولد لي الليلة غلام، فقال: هبْهُ لي، قال: هو لك، قال: قد سميته عمر ونحلته غلامي مورقاً، قال مصعب بن عبد الله: عمر ورقية، ابنا علي توأم، أمهما الصهباء التغلبية من سبي خالد بن الوليد أيام الردة"[٢٦]، كما ذكر ترجمته ابن سعد وقال: أمه من سبي بني تغلب، في معركة عين التمر[٢٧].

- محمد بن الحنفية، هو ابن سبيه من سبي بني حنيفة، تدخل المدينة

قال ابن سعد أن محمد بن الحنفية وهو محمد الأكبر ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأمه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس، وكانت أمه من سبي اليمامة، فصارت إلى علي بن أبي طالب"[٢٨]، وقال الذهبي: محمد بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم الهاشمي، ابن الحنفية، واسمها: خولة بنت جعفر من سبي اليمامة، وهي من بني حنيفة، ولد في صدر خلافة عمر"[٢٩].

- سبيه من سبي الردة، يقتنيها سعد بن أبي وقاص

قال ابن سعد: إن من أولاد سعد بن أبي وقاص: عمرة وهي العمياء، تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف، أمها من سبي العرب"[٣٠].

ب. إدخال الأسارى والسبي في المدينة خلال حروب العراق

عد حروبُ المسلمين في العراق من أهم الأحداث في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكان خالد بن الوليد الحظ الأوفر من تلك الحروب، وحسب ما ورد في المصادر أن أكثر عدد من الأسارى، دخلوا المدينة المنورة

في عهد الخلافة الراشدة، كانت من معارك العراق ثم فارس، ولعل سبب ذلك مع كثرة الحروب التي حصلت فيها أن كسرى فارس "يزدجرد" لم يترك أحدا من الناس إلا وأجبرهم على مواجهة المسلمين، ثم نقضِهم العهود من حين لآخر، حتى اضطر المسلمون لأخذ مواقف صارمة، تجاه هذا النكث ونقض العهد.

- سبي معركة ذات السلاسل تجلب إلى المدينة

تعد معركة ذات السلاسل أول معارك العراق، وقعت في شهر صفر سنة (١٢هـ) بعد حروب الردة، ويدل على حصول السبي في المعركة ما ذكره ابن كثير حيث قال: "وقسّم خالد ما كان معه من أربعة أخماس غنيمة يوم ذات السلاسل، وأرسل إلى الصديق بخبره مع الوليد بن عقبة، وسار بمن معه من الجيوش حتى نزل على المذار"(٣١).

- سبي معركة المذار تجلب إلى المدينة

وقعت هذه المعركة في شهر صفر من سنة (١٢هـ) بعد ذات السلاسل، وعند ابن كثير تفصيل واضح مُسهب لهذه المعركة، قال بعد ما ذكر الأحداث: "وثارت الفرس، وركبهم المسلمون في ظهورهم، فقتلوا منهم يومئذ ثلاثين ألفا، وغرق كثير منهم في الأنهار والمياه، وأقام خالد بالمذار، وجمع بقية الغنيمة وخمسها، وبعث بالخمس والفتح والبشارة إلى الصديق، قال: وكان في هذا السبي حبيب أبو الحسن البصري، وكان نصرانياً، ومافَنّة مولى عثمان، وأبو زياد مولى المغيرة بن شعبة"(٣٢).

- سبي معركة الولجة تجلب إلى المدينة

قال ابن كثير: "ثم كان أمر الولجة في صفر أيضا من هذه السنة، وقال بعد أن ذكر الأحداث: "ثم خمس الغنيمة، وقسم أربعة أخماسها بين الغانمين، وبعث الخمس إلى الصديق، وأسر من أسر من ذراري المقاتلة، وأقر الفلاحين بالجزية"(٣٣).

- سبي معركة أليس تجلب إلى المدينة

كانت وقعة أليس في صفر أيضا من هذه السنة، وكانت ضد نصارى العرب والفرس، كما ذكرها ابن كثير، وقال بعد ذكره لأحداث المعركة: "فأقبلت الخيول بهم أفواجاً يساقون سوقاً، ثم بعث خالد إلى الصديق بالبشارة والفتح والخمس من الأموال والسبي، مع رجل يقال له: جندل، وكان دليلاً صارماً، فلما بلغ الصديق الرسالة، وأدى الأمانة، أثنى عليه وأجازه جارية من السبي"(٣٤).

- سبي معركة عين التمر تجلب إلى المدينة، وفيهم آباء عدد من العلماء الأعلام

تقع عين التمر بين الحيرة والأنبار غربي نهر الفرات، وهي منطقة أسسها الفرس لحماية حدودهم، ذكر ابن كثير أن فتح الحيرة والأنبار وما جاورهما من القرى كان صلحاً، ثم كانت معركة عين التمر ولما انهزم العدو، أكثر المسلمين فيهم الأسر، وتسلَّموا الحصن، وغنموا جميع ما كان في ذلك الحصن، ووجدوا في الكنيسة التي به أربعين غلاماً يتعلمون الإنجيل، وعليهم باب مغلق، فكسره خالد وفرقهم في الأمراء وأهل الغناء، وكان فيهم حمران،

صار إلى عثمان بن عفان من الخمس، ومنهم سيرين والد محمد بن سيرين، أخذه أنس بن مالك، وجماعة آخرون من الموالي المشاهير أراد الله بهم وبذراريهم خيراً، ولما قدم الوليد بن عقبة على الصديق بالخمس رده الصديق إلى عياض بن غنم مدداً له(٣٥).

وقال ابن عساكر: "وسبى من عين التمر بشراً، كثيراً فبعث بهم إلى أبي بكر الصديق، ومن ذلك السبي: أبو عمرة والد عبد الله بن أبي عمرة، وعبيد مولى المعلى، وأبو عبيد الله مولى بني زهرة، وخير مولى أبي داود، ويسار مولى قيس بن مخرمة؛ وفي رواية عن محمد بن إسحاق قال: وكان فيهم عمير بن زيتون، ويسار مولى أبي بن كعب، وهو أبو الحسن بن أبي الحسن البصري، وأفلح مولى أبي أيوب الأنصاري، وحمران بن أبان مولى عثمان"(٣٦).

ويؤيد هذا ما ورد في تراجمهم وتراجم عدد غيرهم، وهم:

* أسلم مولى عمر بن الخطاب

كان من سبي عين التمر. قال الذهبي: "أسلم العَدَوي العمري مولى عمر بن الخطاب الفقيه، الإمام، أبو زيد قيل: هو من سبي عين التمر، اشتراه عمر بمكة إذ حج بالناس في العام الذي يلي حجة الوداع، زمن الصديق، وكان فقيهاً نبيلاً"(٣٧).

* أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري

قال ابن سعد: "وكان أفلح من سبي عين التمر الذين سبى خالد بن الوليد رضي الله عنه في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وبعث بهم إلى المدينة"(٣٨)، وقال الذهبي: "أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري، قتل يوم الحرة هو وابنه كثير بن أفلح، قال الواقدي: هو من سبي عين التمر"(٣٩).

* حمران بن أبان مولى عثمان

قال ابن سعد: "حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان، وكان من سبي عين التمر، الذين بعث بهم خالد بن الوليد إلى المدينة"(٤٠)، وقال الذهبي: "حمران بن أبان من سبي عين التمر، كان للمسيب بن نجبة، فابتاعه منه عثمان رضي الله عنه وأعتقه"(٤١).

* يسار جد محمد بن اسحاق

قال ابن سعد: "محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، أحد الأعلام وصاحب المغازي، كان جده يسار من سبي عين التمر، مولى لقيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف"(٤٢).

* عبيد مولى عبيد بن المعلى

قال ابن سعد: عبيد مولى عبد بن المعلى أخي أبي سعيد بن معلى الزرقي، وهو من سبي عين التمر الذين سبى خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر الصديق، وبعث بهم إلى المدينة(٤٣).

* عبيد بن حنين

قال ابن سعد: "عبيد بن حنين مولى آل زيد بن الخطاب، ويُكْنَى أبا عبد الله وهو عم أبي فليح بن سليمان بن أبي المغيرة بن حنين، يقال: إنه من سبي عين التمر، الذين بعث بهم خالد بن الوليد إلى المدينة في خلافة أبي بكر الصديق"(٤٤).

* سمير بن نهار

قال ابن أبي حاتم: "سمير بن نهار من سبى عين التمر، روى عن أبي هريرة روى عنه أبو نضرة ومحمد بن واسع، سمعت أبي يقول ذلك"(٤٥).

* جد أبي العتاهية الشاعر

قال الذهبي: "أبو العتاهية، الشاعر المشهور، هو أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي، مولاهم الكوفي، نزيل بغداد، وأصله من سبي عين التمر"(٤٦).

*سيرين والد محمد بن سيرين

كان من سبي عين التمر، قال ابن سعد: "محمد بن سيرين ويُكْنَىَ أبا بكر، مولى أنس بن مالك، وكان ثقةً مأموناً، عالياً رفيعاً، فقيهاً إماماً، كثير العلم، ورعاً، قال: سألت محمد بن عبد الله الأنصاري من أين كان أصل محمد بن سيرين؟ فقال: من سبي عين التمر"(٤٧).

* والد الفاتح الشهير موسى بن نصير

كان من سبي عين التمر، أو من الشام. قال البلاذري: "قال ابن الكلبي: كان أبو فروه عبد الرحمن بن الأسود، ونصير أبو موسى ابن نصير، عربيين من

أراشة من بلي، سُبِيا أيام أبي بكر رضي الله عنه من جبل الجليل بالشام، وقيل من سبي عين التمر"[٤٨].

- وقعتا الحصيد والمصيخ والأسر فيهما

لما أقام خالد بدومة الجندل، ظن الأعاجم بُعده، وكاتبوا عرب الجزيرة، وقصدوا الأنبار يريدون انتزاعها، فرجع خالد سريعاً وحصلت المعركة، ورُوِيَ عن عدي بن حاتم أنه قال: انتهينا في هذه الغارة إلى رجل يقال له حرقوص بن النعمان النمري، وحوله بنوه وبناته وامرأته، وقد وضع لهم جفنة من خمر فهجم الناس عليه، فضرب رجل رأسه، فإذا هو في جفنته، وأُخِذت بنوه وبناته وامرأته[٤٩].

جـ. إدخال الأسارى والسبي في المدينة خلال حروب الشام

تعد حروب المسلمين في الشام من الأحداث التاريخية الهامة التي وقعت في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقد ورد في المصادر أن سبي الشام أقل عدداً من سبي العراق وفارس، ويرجع ذلك إلى أن المسلمين لم يحرزوا انتصاراً حاسماً قبل معركة اليرموك؛ ثم حدث بعدها أن هرب كثير من الشام، وتصالح أغلب بلدان الشام مع المسلمين. بخلاف بلاد فارس والعراق، فإن كسرى "يزدجرد" كان يتحول من بلد إلى آخر، ويجمع الجموع. ويحرض الناس، فطالت الحروب بذلك، ونتج عن ذلك كثرة السبي والمغانم؛ قال أبو عبيد القاسم بن سلام: "افتتح خالد دمشق صلحاً، وهكذا سائر مدن الشام

كانت صلحاً دون أرضها"[٥٠]، وفيما يلي بعض المعارك، التي ورد في المصادر، أن المسلمين قاموا فيها بالأسر والسبي:

- سبي معركة دومة الجندل

لما فرغ خالد بن الوليد رضي الله عنه من معركة عين التمر، قصد إلى دومة الجندل مدداً لعياض بن غنم رضي الله عنه الذي استصعب عليه فتحها، وبعد ما ذكر ابن كثير تفاصيل المعركة قال: "فقتلوا من فيه من المقاتلة، وسبوا الذراري، فتبايعوهم بينهم فيمن يزيد، واشترى خالد يومئذ ابنة الجودي، وكانت موصوفة بالجمال[٥١].

- سبي غسان وبصرى تجلب إلى المدينة

لما اجتمع الروم في الشام كتب الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه أن يستنيب على العراق، وأن يتوجه بمن معه إلى الشام، فسار خالد مسرعاً، وقال ابن كثير بعد أن ذكر ما حصل في بصرى: "وبعث خالد بأخماس ما غنم من غسان مع بلال بن الحارث المزني إلى الصديق رضي الله عنه[٥٢].

٢. عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

انتقل الآن إلى إدخال الأسارى والسبي في المدينة المنورة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

أ. إدخال الأسارى والسبي في المدينة في حروب العراق

كانت حروب العراق أكثر ضراوة وشدة، وكثر فيها الأسر والسبي، وقد سبق بيان جزء منها في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، والبقية وهو الجزء الأكبر منها سيتم بيانها في عهد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفيما يلي المعارك التي ورد في المصادر أن المسلمين قاموا فيها بالأسر والسبي:

- سبي معركة النمارق وكسكر تجلب إلى المدينة

وقعت معارك النمارق وكسكر في العراق، وذلك أنه لما ضعف جانب المسلمين في العراق، بذهاب خالد بن الوليد، استعد الفرس لإخراجهم منها، فأرسل الخليفة جيشاً بقيادة أبي عبيد بن مسعود الثقفي، وقال ابن كثير بعد ذكره للأحداث: "وغَنم منهم شيئاً كثيراً وأطعماتٍ كثيرة جداً، ولله الحمد، وبعث بخمس ما غنم من المال والطعام إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة"[٥٣]، ويتأكد وجود السبي في البعث، لأن المسلمين فتحوا حصن كسكر قهراً.

- سبي وقعة البويب يجلب إلى المدينة

حدثت معركة البويب بعد وقعة الجسر، واقتصَّ فيها المسلمون من الفرس مما حصل في معركة الجسر، قال ابن كثير بعد أن ذكر الأحداث: "وغنم المسلمون مالاً جزيلاً وطعاماً كثيراً، وبعثوا بالبشارة والأخماس إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه"[٥٤]، ويتأكد وجود سبي في هذا البعث، لأن خسائر الفرس كانت مائة

ألف، ما بين قتيل وغريق، ولابد أن تكون نساء وذراري مع هذا العدد من المقاتلين.

- سبي معركة القادسية تجلب إلى المدينة

تعد معركة القادسية من أكبر المعارك التي وقعت ضد الدولة الساسانية، لأنها كانت معركة فاصلة، أفقدت الفرس سيطرتها على العراق وإيران، من غير عودة، وقال ابن كثير بعد ذكره لأحداث المعركة: "وقد غنم المسلمون من وقعة القادسية هذه من الأموال والسلاح ما لا يحدّ ولا يوصف كثرةً، فحصلت الغنائم بعد صرف الأسلاب، وخمست وبعث بالخمس والبشارة إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه"(٥٥)، وذكر الطبري بسنده عن عبد الرحمن بن الأسود النخعي، عن أبيه، قال: "شهدت القادسية، فلقد رأيتُ غلاماً منا من النخع يسوق ستين أو ثمانين رجلاً من أبناء الأحرار، فقلت: لقد أذل الله أبناء الأحرار"(٥٦).

كما أن السباء حصل في المسح العسكري الذي كان قبل المعركة، قال ابن كثير: "نزل سعد بالقادسية وأقام بها شهراً، وبثّ سراياه، والسرايا تأتي الميرة من كل مكان، فعجّت رعايا الفرس من أطراف بلادهم إلى كسرى فارس "يزدجرد"، من الذي يلقون من المسلمين من النهب والسباء، وقالوا: إن لم تنجدونا وإلا أعدينا ما بأيدينا وسلمنا إليهم الحصون"(٥٧).

ويؤيد هذا كله ما ورد في بعض التراجم من أن أصل عبد الحميد بن يحيى الكاتب من سبي القادسية، قال ابن عساكر: "عبد الحميد بن يحيى بن سعد، مولى بني عامر بن لؤي، الذي يضرب به المثل في الكتابة، كان كاتباً لمروان بن محمد بن مروان بن الحكم، قال ابن عساكر وأخبرني أحد أحفاده أنهم من سبي القادسية"(٥٨).

- سبي المدائن تجلب إلى المدينة

توجه المسلمون إلى المدائن عاصمة الدولة الساسانية بعد فتح القادسية، قال ابن كثير بعد أن ذكر كيفية وصولهم إليها: "وشرع سعد في تحصيل ما هنالك من الأموال والحواصل والتحف، مما لا يقوّم ولا يحدّ ولا يوصف كثرةً، وقد جعل على الأقباض عمرو بن عمرو بن مقرن، فكان أول ما حصل ما كان في القصر الأبيض، ومنازل كسرى، وسائر دور المدائن، و ما كان بالإيوان، وما يفد إليه من السرايا، فتحصل الفيء على أمر عظيم من الأموال، فبعثه سعد إلى الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع بشير بن الخصاصية(٥٩)؛ وقال ابن أعثم الكوفي: "ثم جمع سعد غنائم حلوان وغنائم جلولاء وغنائم المدائن والقادسية وأخرج من ذلك الخمس ليرسل به إلى الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه"(٦٠)؛ وعن السبي يقول الزمخشري: "إن قريشاً لم تكن ترغب في أمهات الأولاد حتى ولدن لها هم خير أهل زمانهم: علي بن الحسين، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله، وذلك أن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى بنات "يزدجرد بن شهريار بن كسرى" سبيات،

فأراد بيعهن، فقال له علي: إن بنات الملوك لا يبعن، ولكن قوموهن، فأعطاه أثمانهن، فقسمهن بين الحسين بن علي، ومحمد بن أبي بكر الصديق، وعبد الله بن عمر، فولدن الثلاثة"[٦١].

- سبي معركة جلولاء تجلب إلى المدينة

تقع جلولاء إلى الشرق من المدائن، وعلى طريق خراسان، وضفة نهر ديالى؛ قال خليفة بن خياط بعد أن ذكر تفاصيل المعركة: "وهزم الله المشركين وقتل منهم مقتلة عظيمة، وأصابوا أموالاً عظيمةً، وسلاحًا ودواب وسبي"[٦٢]؛ وقال الطبري: فهزم الله الفرس، وأصاب المسلمون بها من الفيء أفضل مما أصابوا بالقادسية، وأصيبت ابنة لكسرى، يقال لها منجانة"[٦٣]؛ "وبعث سعد بالأخماس: من الذهب والفضة والآنية والثياب مع قضاعي بن عمرو الدؤلي، وبعث بالسبي مع أبي مفزر"[٦٤]؛ ويؤيد كل هذا ما ورد في بعض التراجم، وهي باختصار:

* أم عامر بن شراحيل الشعبي من سبي جلولاء

قال ابن قتيبة: "عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي، وهو من حمير وعداده في همدان، وأمُّ الشعبي كانت من سبى جلولاء"[٦٥]، وقال ابن عساكر: أمه من سبي جلولاء، ولدت سنين خلت من خلافة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه"[٦٦].

* أم أبناء عمران بن الفضيل من سبي جلولاء

قال خليفة: "قال أبو اليقظان: أم الهذيل وبسطام وهياج، بني عمران بن الفضيل، من سبي جلولاء"(٦٧).

- سبي معركة تكريت تجلب إلى المدينة

تقع كل من تكريت والموصل شمال مدينة بغداد على نهر دجلة، افتتحتا بعد المدائن، وذكر ابن كثير أحداث المعركة، ثم قال: "وبعثوا بالأخماس مع فرات ابن حيان، وبالفتح مع الحارث بن حسان"(٦٨)، وذكرت المصادر أن جميع أهل البلد قتلوا، فمن الواضح أنْ سبيت نساؤهم وذراريهم، لأن قتل النساء والذراري ممنوع شرعاً.

- سبي معركة ميسان تجلب إلى المدينة

تقع مَيْسَانُ شمال شرق البصرة، على الحدود العراقية الإيرانية حالياً، وهي اسم كوره واسعة، كثيرة القرى والنخل، فتحت في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه(٦٩) سنة أربعة عشرة من الهجرة؛ وذكر الطبري: أن أهل ميسان جمعوا للمسلمين جمعاً، فسار إليهم المغيرة بن شعبة وكان نائب عتبة بن غزوان، فلقي العدو دون دجلة، وانهزم المشركون وأتبعهم المسلمون، فقتلوا منهم عدداً وسبوا؛ قال الطبري: "وكان ممن سبي من ميسان يسار، أبو الحسن البصري، وأرطبان جد عبد الله بن عون بن أرطبان"(٧٠)، ويؤيد هذا ما ورد في ترجمة الحسن وغيره أن والد الحسن البصري من سبى ميسان، قال ابن قتيبة: "الحسن البصري: واسم أبيه يسار، مولى الأنصار، واسم أمه: خيرة

مولاة لأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وولد الحسن على العبوديّة"[٧١]؛ وقال البلاذري: "قالوا: وكان من سبى ميسان أبو "الحسن البصري" وسعيد بن يسار أخوه، وكان اسم يسار فيروز"[٧٢].

ب. إدخال الأسارى والسبي في المدينة خلال حروب فارس وما جاورها

تعد فتوحات فارس وحزوبها تكملة لفتوحات العراق، وسلسلة من المعارك التي صارت بين الدولة الإسلامية والدولة الكسروية، التي كانت تحكم العراق وفارس وما جاورها، ويركز البحث على الفتوحات التي صرحت المصادر أن الأسْر والسبي وقع فيها وليس كل المعارك.

- سبي معركة حلوان تجلب إلى المدينة

تقع حلوان شرق المدائن، داخل الأراضي الإيرانية، وقد ذكر من قبل أن بزدجرد هرب من المدائن إلى حلوان، وبعد معركة جلولاء أرسل هاشم بن عتبة إليه القعقاع بن عمرو، وذلك بأمرٍ من الخليفة، فلما وصل إلى كسرى خبر قدومه، وما كان من أمر جلولاء، هرب من حلوان إلى الرى، واستناب على حلوان أميراً قال له (خسرو شنوم)، ووصل المسلمون حلوان فاقتتلوا هناك قتالاً شديداً، ثم فتح الله عليهم ونصرهم ودخلوا حلوان، فغنموا وسبوا، وأقاموا بها، وضربوا الجزية على من حولها من الكور والأقاليم"[٧٣].

- سبي معركة نهاوند تجلب إلى المدينة

وقعت هذه المعركة في سنة (٢١هـ)، حسب قول ابن إسحاق وأبي معشر والواقدي، وسنة (١٨هـ) حسب قول سيف بن عمر التميمي، وافتتحت نهاوند

خلالها، ولم يقم للفرس بعدها قائمة، فسمّاها المسلمون: فتحَ الفتوح، وأصابوا غنائم كثيرة[٧٤]؛ وقال ابن كثير: "وأرسلوه (أي الجواهر) صحبة الأخماس والسبي، مع السائب بن الأقرع، وأرسل قبله بالفتح مع طريف بن سهم، ثم قسم حذيفة بقية الغنيمة في الغانمين"[٧٥]، وذكر ابن سعد بسنده عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال: "كان أبو لؤلؤة من سبي نهاوند"[٧٦].

- سبي معركة أصبهان تجلب إلى المدينة

فتحت أصبهان سنة (٢٣هـ)؛ قال ابن كثير: "وفي هذه السنة افتتح المسلمون أيضا بعد نهاوند مدينة أصبهان، بعد قتال كثير، وأمور طويلة، فصالحوا المسلمين، وكتب لهم عبد الله بن عبد الله بن عتبان، الذي كان نائب الكوفة، كتاب أمان وصلح"[٧٧].

وقد حصل الأسر والسبي قبل كتابة الصلح، قال خليفة بن خياط: "قال الوليد بن هشام في حديثه: من سبي أصبهان حماد بن أبي سليمان الكوفي، ومنهم عبد الرحمن أبو جبلة بن عبد الرحمن الباهلي، وهم كذلك فحذم مولى أبي بكرة، وورقان مولى عمرو بن العاص وقال لي الأصمعي: قال لنا فع بن أبي نعيم، قارئ أهل المدينة: أصلنا من أصبهان. قال الوليد عن عمه: من سبي أصبهان، مِهْران الترجمان، وجد عبيد الله الكاتب، وآل عطية"[٧٨] . ويؤيد هذا كله ما ورد في بعض التراجم وهي باختصار:

* جد إسماعيل بن حماد من سبي أصبهان

قال الذهبي: "إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان الكوفي، الفقيه ابن الفقيه، كان جده من سبي أصبهان، وثّقه ابن معين"(٧٩).

* وردان مولى عمرو بن العاص من سبي أصبهان

قال ابن عساكر: "وردان، أبو عبيد ويقال أبو عثمان، مولى عمرو بن العاص السهمي، من سبي أصبهان، روى عن مولاه عمرو، روى عنه مالك بن زيد، وعلي بن رباح، وشهد فتح مصر، وقدم دمشق في أيام معاوية رضي الله عنه"(٨٠).

- سبي معارك سجستان تجلب إلى المدينة

فتحت سجستان سنة (٢٣هـ) وذلك من خلال خطة الانسياح والمسح العسكري، التي اقترحها الأحنف بن قيس رضي الله عنه، على الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأعجبه الاقتراح؛ قال الطبري: فالتقوا مع أهل سجستان في أدنى أرضهم، فهزموهم، وسبي بعضهم، ثم تم الصلح على الخراج(١١)؛ وقد فتحت سجستان مرة ثانية في زمن أمير المؤمنين عثمان، ففتحوا البلد عنوة ودخلها المسلمون يغنمون ويأسرون، وقد حصلوا على غنائم كثيرة(١٢)، ويؤيد حصول السبي في سجستان في إحدى المعركتين ما ورد في تراجم عدد من الأعلام، وهي باختصار:

* مالك بن دينار، كان والده من سبي سجستان

قال الذهبي: "مالك بن دينار، الزاهد أحد الأعلام. يقال:إن أباه من سبي سجستان، وولاؤه لامرأة من بني ناجية زوجة سامة بن لؤي"(٨٣).

* والد صالح بن عبد الرحمن الكاتب من سبى سجستان

قال الذهبي: صالح بن عبد الرحمن، أبو الوليد الكاتب، كان فصيحاً جميلاً من سبي سجستان، وهو أول من نقل الديوان من الفارسية إلى العربية، ويقال: بذل له كتّاب الفرس ثلاث مئة ألف، على ألاّ يفعل ذلك فأبى، وبه تخرج أهل العراق في كتابة الديوان"(٨٤).

* فروخ مولى الربيع من سبي سجستان

قال ابن حبيب: "ومنهم فروخ مولى الربيع بن زياد الحارثي، كاتب على مائة ألف، فأدى خمسين ألفا، ثم أتى الربيع بها، فقال: "يا فروخ أنت حر وهي لك"، وكان من سبي سجستان"(٨٥).

* جدُّ حماد بن زيد من سبي سجستان

قال الذهبي: "حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم البصري الحافظ، أحد الأعلام، مولى آل جرير بن حازم، كان جده درهم من سبي سجستان"(٨٦).

* جدُّ عمرو بن عبيد من سبي سجستان أو فارس

قال ابن الجوزي: عمرو بن عبيد بن باب، وباب من سبي فارس. كان عمرو يسكن البصرة،وكان له سمت وإظهار زهد، ودخل على المنصور فوعظه"(٨٧)؛ وقال الفسوي: "عمرو بن عبيد أبوه عبيد من سبي سجستان"(٨٨).

- سبي معارك اصطخر تجلب إلى المدينة

كان لمدينة اصطخر أهمية عند الفرس، حيث كانت بيت الملك القديم، وعاصمة الدولة الفارسية قبل اختيار المدائن، وكان فتح اصطخر سنة (٢٣هـ)، وذلك تحت خطة الانسياح والمسح العسكري، "فقصدها عثمان بن أبي العاص، فالتقى مع أهلها فاقتتلوا، ثم من الله عز وجل عليهم بفتح اصطخر، فقتلوا ما شاء الله، وأصابوا ما شاءوا، وجمع إليه ما أفاء الله عليهم، فخمّسه، وبعث بالخمس إلى عمر"[٨٩]، ويؤيد هذا ما ورد في بعض التراجم، وهي باختصار:

* والد جدّ مروان بن سليمان من سبي اصطخر

قال ابن الجوزي: "مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، واسم أبي حفصة: يزيد، وكان من سبي اصطخر، سبي غلاماً فاشتراه عثمان بن عفان، فوهبه لمروان بن الحكم، فأعتقه يوم الدار، لأنه أبلى يومئذ بلاء حسنا؛ وقيل: إن أبا حفصة، كان طبيباً يهودياً، أسلم على يد عثمان بن عفان؛ وقيل: على يد مروان بن الحكم"[٩٠].

* أصل ميمون بن مِهْران من سبي اصطخر

قال ابن عساكر: "ميمون بن مِهْران، أبو أيوب، مولى بني أسد، فقيه أهل الجزيرة، وفد على عمر بن عبد العزيز، قال ابن عساكر: سمعت عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران يقول نحن من سبي اصطخر"[٩١].

- سبي نيسابور تجلب إلى المدينة

نَيْسَابُور هي مدينة عظيمة ذات فضائل، معدن الفضلاء ومنبع العلماء، تقع في شرق الدولة الإيرانية الحالية[٩٢]، وكان فتحها تحت خطة الانسياح،

سنة(٢٣هـ)"[٩٣]، ويثبت أنه حصل سبي في المعركة، لو نظرنا في هذه الترجمة:

* أصل نافع مولى ابن عمر رضي الله عنه من سبي نيسابور

قال البخاري: "قال لي علي بن سلمة: سمعت حسين أبا عبد الله عن شيخ ذكره: كان نافع مولى ابن عمر رضي الله عنه من سبي نيسابور"[٩٤].

جـ. إدخال الأسارى والسبي في المدينة خلال حروب الشام

تعد حروب المسلمين في الشام من أهم الأحداث في عهد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد تقدم أن حروب الشام قلّ فيها الأسر والسبي مقارنة بالعراق وفارس؛ قال أبو عبيد القاسم بن سلام، رحمه الله: افتتح خالد دمشق صلحا، وهكذا سائر مدن الشام كانت صلحا دون أرضها"[٩٥]؛ وفيما يلي بعض المعارك، التي ورد في المصادر، أن المسلمين قاموا فيها بالأسر والسبي:

- سبي معركة اليرموك تجلب إلى المدينة

تعد معركة اليرموك أكبر معارك الشام، وقد توفى أثناء المعركة الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وتولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة حسب رواية سيف بن عمر. قال ابن كثير عن الخمس وإرسالها إلى المدينة: "ثم شرع أبو عبيدة في جمع الغنيمة وتخميسها، وبعث بالفتح والخمس مع قباث بن أشيم إلى الحجاز"[٩٦].

- غنائم معركة حمص

تقع حمص شمال مدينة دمشق، وفتحت سنة (١٥هـ)؛ قال ابن كثير: "وبعث أبو عبيدة بالأخماس والبشارة إلى عمر رضي الله عنه مع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٩٧].

- سبي وغنائم معركة قنسرين تجلب إلى المدينة

فتحت قنسرين بعد حمص مباشرة سنة (١٥هـ)؛ قال ابن كثير: "ولم يزل بهم حتى فتحها الله عليه، ولله الحمد"[٩٨]، وقد ورد في التراجم ما يؤيد سبي معركة قنسرين، وهي باختصار:

* سليم بن عامر من سبي قنسرين

قال ابن عساكر: "سليم بن عامر، روى عن عمر، وعثمان، وعمار بن ياسر، وكان ممن سباه خالد بن الوليد من حاضرة حلب، قال: فلما قدمنا على أبي بكر جعلني في المكتب فكان المعلم يقول لي: اكتب الميم، فإذا لم أحسنها قال لي: دوّرها، اجعلها مثل عين البقرة. وعنه قال: كنت ممن أفاء الله على خالد بن الوليد في قنسرين وحاضرة حلب، وقيل هو من سبي قنّسرين"[٩٩].

- غنائم وسبي معركة قيسارية تجلب إلى المدينة

قال ابن كثير: وفي هذه السنة أمّر عمر رضي الله عنه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه على قيسارية، وكتب إليه: أما بعد، فقد وليتك قيسارية، فسر إليها واستنصر الله عليهم، وفتح الله عليه، فما انفصل الحال حتى قتل منهم نحواً من ثمانين ألفا، وأكمل المائة الألف من الذين انهزموا عن المعركة، وبعث بالفتح والأخماس إلى أمير المؤمنين عمر، رضي الله عنه"[١٠٠].

وعن السبي فيها قال البلاذري: وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي، في إسناده أن سبي قيسارية بلغوا أربعة آلاف رأس، فلما بعث به معاوية إلى عُمَر بن الخطاب، أمر بهم فأنزلوا الجرف، ثم قسمهم على يتامى الأنصار، وجعل بعضهم في الكتاب والأعمال للمسلمين، وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه أخدم بنات أسعد بن زرارة رضي الله عنه خادمين من سبي عين التمر، فماتا فأعطاهن عمر رضي الله عنه مكانهما من سبي قيسارية"[١٠١].

د. إدخال الأسارى والسبي في المدينة خلال حروب مصر والمغرب العربي

فتحت مصر وجزء من المغرب العربي، وهي تقريبا ليبيا وتونس حاليا في عصر الخلافة الراشدة، وما وراء ذلك كالجزائر والمغرب فتحت في عصر الدولة الأموية؛ أما مصر وطرابلس (ليبيا) فقد تم فتحهما في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد القائد الله عمرو بن العاص رضي الله عنه، وستقتصر الدراسة على المعارك التي صرحت المصادر، بحصول الأسر والسبي فيها فقط.

- سبي أهل مصر تجلب إلى المدينة

كان فتح مصر سنة (٢٠هـ) حسب قول ابن إسحاق، وذلك لما استكمل المسلمون فتح الشام، بعث الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى مصر، وقيل هو الذي طلب ذلك من الخليفة، ودخل عمرو رضي الله عنه مصر، وحصل بعض القتال ثم تصالحوا، وكتب لهم كتاب صلح، وجاء أمر الخليفة أن كل سبي أخذ في خمسة الأيام التي

أمنوهم فيها، أن يردّ عليهم، وكذلك كل سبي أخذ ممن لم يقاتل، وأما من قاتل، فلا يرد عليه سبيه، وأمره أن يخيروا من في أيديهم من السبي، بين الإسلام وبين أن يرجع إلى أهله، فمن اختار الإسلام فلا يردوه إليهم، وأما ما تفرق من سبيهم في البلاد، ووصل إلى الحرمين وغيرهما، فإنه لا يقدر على ردهم، ففعل عمرو رضي الله عنه ما أمر به أمير المؤمنين، وجمع السبي وعرضوهم وخيروهم، فمنهم من اختار الإسلام، ومنهم من عاد إلى دينه"[١٠٢]؛ وذكر الطبري بإسناده عن زياد بن جزء الزبيدي، قال: "افتتحنا الإسكندرية في خلافة الفاروق عمر بن الخطاب، وقد بلغت سبينا المدينة ومكة واليمن"[١٠٣]، وهذا هو النص الوحيد الذي يبين دخول السبي إلى مكة المكرمة.

- سبي طرابلس تجلب إلى المدينة

تقع مدينة طَرَابُلُس على شاطئ البحر المتوسط وهي حالياً عاصمة دولة ليبيا، وقد ذكر الليث بن سعد أن عمرو بن العاص رضي الله عنه غزا طرابلس سنة (٢٢هـ) وفتحها[١٠٤]، ويؤيد هذا ما ذُكر في عدد من التراجم، منها:

* والد عبيد الله بن أبي جعفر من سبي طرابلس

قال الذهبي: "عبيد الله بن أبي جعفر المصري الكناني مولاهم، الإمام، الحافظ، فقيه مصر واسم أبيه: يسار؛ قال ابن مانولا: يسار مولى عروة بن شديم الليثي، وقال ابن لهيعة: ولد عبيد الله بن أبي جعفر سنة ستين، وهو من سبي طرابلس المغرب"[١٠٥]؛ وقال الصفدي: "عبيد الله بن أبي جعفر المصري الليثي

الفقيه أبوه من سبي طرابلس الغرب، رأى عبيد الله من الصحابة عبد الله بن الحارث الزبيد رضي الله عنه"[١٠٦]

٣. عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه

أ. إدخال الأسارى والسبي في المدينة خلال معارك فارس وما جاورها

تعد حروب فارس في عهد الخليفة الثالث تكملة لحروب المسلمين ضد الدولة الكسروية، فقد كان يزدجرد يتنقل من بلد إلى بلد آخر، ويحرض الشعب ضد المسلمين، فكانوا يقومون بثورات ونقض العهود حيناً، والتجمع لنصرته حيناً آخر، وهذا تطلب من المسلمين استمرار الحرب مدة زمنية طويلة، فقاموا بفتح بعض المدن مراراً وتكراراً، حتى قتل يزدجرد في عهد الخليفة الثالث، وانتهت بذلك الدولة الكسروية للأبد.

- سبي قارن تحالف إلى المدينة

حرب قارن من معارك خراسان سنة (٣٢هـ)، قال الطبري: "وأصابوا سبيا كثيراً، فزعم شيخ من بني تميم، قال: كانت أم الصلت بن حريث من سبي قارن، وأم زياد بن الربيع منهم، وأم عون أبي عبد الله بن عون الفقيه منهم"[١٠٧].

- سبي الفرس من غير تحديد

هؤلاء الأعلام نُسِب: أن أصولهم من سبي فارس، من غير تحديد المكان الذي هم منه:

* أصل حمزة الزيات

قال الذهبي: "هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، الإمام العلم أبو عمارة التيمي الكوفي الزيات، أحد السبعة القراء، مولى آل عكرمة بن ربعي، كان عديم النظير في وقته علماً وعملاً، قيّما بكتاب الله، رأساً في الورع، وأصله من سبي فارس"(١٠٨).

* أصل إسماعيل بن يسار

قال ابن عساكر: "إسماعيل بن يسار النسائي شاعر، مولى بني تميم بن مرة، أصله من سبي فارس، عاش عمراً طويلاً إلى أن أدرك آخر أيام بني أمية"(١٠٩).

*والد القاسم بن أبي بزة من سبي همدان

قال الذهبي: "القاسم بن أبي بزة، مولى عبد الله بن السائب بن صيفي المخزومي المكي، وكان أبو بزة من سبي همدان فيما قيل"(١١٠).

- سبي كابل تجلب إلى المدينة

فتحت كابل في خلافة عثمان رضي الله عنه على يد عبد الرحمن بن سمرة؛ يقول ابن الأعثم الكوفي: "ودخل المسلمون البلد، وقتلوا من وجدوه من العساكر، وأسروا الباقي، وأسر ملك كابل، ولما أحضر إلى عبد الرحمن أمر بقتله، إلا أنه أسلم ونطق بالشهادتين، فأكرمه عبد الرحمن"(١١١)؛ ويؤيد هذا ما ورد في تراجم عدد من العلماء، وهي باختصار:

* والد مكحول من سبي كابل

قال الذهبي: "مكحول بن أبي مسلم، فقيه الشام وشيخ أهل دمشق، كان أبوه مولى امرأة من هذيل، ويقال هو من أولاد كسرى واسمه زبر، وهو زبر بن شاذل بن سند بن شروان بن كسرى، من سبي كابل"(١١٢).

* علي بن مجاهد من سبي كابل

قال البخاري: علي بن مجاهد الكابلي الرازي أبو مجاهد العبدي، سمع محمد بن إسحاق وعنبسة، سمع منه أحمد، من سبي كابل"(١١٣).

ب. إدخال الأسارى والسبي في المدينة خلال معارك المغرب العربي

فتحت مصر وطرابلس (ليبيا) في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد القائد عمرو بن العاص رضي الله عنه، أما ما وراء ذلك، فقد فتح في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم في عصر الدولة الأموية، وليس القصد استيعاب جميع المعارك، بل الهدف منها ما صرحت المصادر، بحصول الأسر والسبي فيها:

- سبي غزوة إفريقية تجلب إلى المدينة

وقصد بإفريقية تونس وما جاورها؛ وقد أمر الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه عبد الله بن سعد بن أبي سرح أن يغزو بلاد إفريقية، فسار إليها في عشرة آلاف فافتتحها(١١٤)، وكان مما حدث في إفريقية وقعة جرجير ملك البربر مع المسلمين، وذلك لما قصدها المسلمون وهم عشرون ألفاً،. وفي الجيش العبادلة الثلاثة: عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن الزبير، صمد إليهم ملك البربر جرجير في عشرين ومائة ألف، "فلما تراءى الجمعان

أمر جيشه فأحاطوا بالمسلمين هالة، فوقف المسلمون في موقف لم ير أصعب منه، ولا أخوف عليهم منه، فتقدم عبد الله بن الزبير مع جماعة من الشجعان، وقتل جرجير ملك البربر، وأخذ رأسه فنصبه على رأس الرمح، وكبّر فلما رأى ذلك البربر فروا كفرار القطا، وأتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون، فغنموا غنائم جمة، وأموالاً كثيرة، وسبياً عظيماً، وذلك ببلد يقال له سبيطلة على يومين من القيروان"[١١٥].

ثالثا نظرة الإسلام إلى الرقيق والسبي وأسارى الحرب ووضعهم في المجتمع

١. موقف الإسلام من الرق والعبودية

الرق والعبودية ليست أمراً محموداً ولا مشجّعاً في الإسلام، بل كان أمرا عارضا، حتى قال العقاد: "شرع الإسلام العتق ولم يشرع الرق"(١١٦)؛ وقد حرص الإسلام على تحرير الرقيق بأساليب شتى، وشرع القرآن والسنة النبوية عتق الرقبة في كثير من الأمور، حتى يترتب عليه وينتهي الأمر بألّا يبقى في المجتمع من يعيش تحت العبودية. فجعل الشرع الحكيم وسائل فردية تحرّى فيها العتق وتعجيل فكاك الأسرى ومن ذلك:

- جعل العتق كفارة عن كثير من الذنوب كالقتل الخطأ، قال تعالى: أعوذ بالله من الشيطن الرجيم **(وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما)** (النساء/٩٢).

- كذلك إذا حنث المسلم بيمينه فإن كفارته أيضا عتق رقبة، قال تعالى: أعوذ بالله من الشيطن الرجيم **(لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك**

كفارة أيمانكم إذا حلفتم وأحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون) (المائدة/٨٩)

- وكذلك الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فكفارة ذلك تحرير رقبة من قبل أن يتماسا، قال تعالى: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم **(والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير)** (المجادلة/٣) .

- وأيضا قد جعل الشرع الحكيم الإعتاق أحد مصارف الزكاة، وقسمها سبحانه وتعالى بنفسه وجعل فيها سهما مفروضا لتحرير الرقاب، قال تعالى: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم **(إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم)** (التوبة/٦٠).

- توضح السنة النبوية وتبين أسبابا للعتق إلى جانب القرآن الكريم، فمن أوجب على نفسه تحرير رقبة بالنذر وجب عليه الوفاء به، متى تحقق له مقصوده وتمّ له مراده.

- كذلك من أعتق نصيبه من مملوك عتق عليه كله. فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال: "من أعتق شقصا له في عبد، فخلاصه في ماله، إن كان له مال، فإن لم يكن له مال، استسعي العبد غير مشقوق عليه"[١١٧].

- وكذا من جامع زوجته في نهار رمضان، يجب عليه إحدى ثلاث، منها: عتق رقبة. فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم، إذ جاءه رجل فقال: يا رسول الله هلكت. قال: "ما لك؟" قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هل تجد رقبة تعتقها؟" قال: لا، قال: "فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين"، قال: لا، فقال: "فهل تجد إطعام ستين مسكينا..."الخ[١١٨].

- وكذلك من ملك ذا رحم محرم عليه، عتق عليه قهرا، لقوله صلى الله عليه وسلم: "من ملك ذا رحم محرم فهو حر"[١١٩].

- وإذا وطئ حرّ أمته فأتت منه بولد صارت أم ولد له، تعتق بموته، لحديث ابن عباس رضي الله عنه يرفعه: "من وطئ أمته فولدت فهي معتقة عن دبر عنه"[١٢٠].

ولقد ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل لنقتدي به، فكثيراً ما كان يحث الصحابة على حسن معاملة الرقيق ثم حضّهم على العتق والحرية:

- عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: "بينما أنا أضرب غلاماً لي إذ سمعت صوتاً من خلفي: اعلم أبا مسعود- مرتين- فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فألقيت السوط من يدي، فقال: والله لله أقدرُ عليك منك على هذا"[١٢١]. وكان لهذه التربية أحسنُ الأثر في تحرير الأرقاء، ونشر المساواة بين المسلمين.

- وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من أعتق رقبة مسلمة، أعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار، حتى فرجه بفرجه"(١٢٢).

- وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: "جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله علمّني عملاً يدخلني الجنة، فقال صلى الله عليه وسلم: اعتق النسمة، وفك الرقبة، فقال: أو ليسا واحداً؟ قال صلى الله عليه وسلم: لا، عتق النسمة أن تنفرد بعتقها، وفك الرقبة: أن تعين على فكاكها"(١٢٣).

- ولعل ما عبر عنه القرآن الكريم في سورة البلد فيه خير كثير، قال تعالى: أعوذ بالله من الشيطن الرجيم **(فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة)** (البلد/١١-١٣).

ومع هذا كله فإن الإسلام دين الفطرة ليس فيه الإفراط ولا التفريط، ولا ينظر الأمر من جهة واحدة، بل من جميع الجوانب، ويقيس النفع والضرر بالمقياس المتوازن الحكيم. فمن ذلك أن الأسر والسبي في الحروب كان أمراً اضطرارياً، حيث لم يوجد له حل آخر في ذلك العصر، ولا يمكن إلغاء الرق مرة واحدة، وفي عشية وضحاها، كلا يتضرر المسلمون ضرراً بالغاً. وكان أمراً متعارفا عليه لدى جميع الأمم والشعوب. وعلينا أن نرى كل ما تقدم من الأمور المتعلقة بالسبي والأسر من وجهة نظر ذلك العصر.

٢. أوضاع السبي وأسارى الحرب في المجتمع الإسلامي

ثبت مما تقدم من معلومات، في تراجم عدد من الأعلام في المجال العلمي والثقافي والقيادي، أن كثيراً من الأسارى والسبي أو أبنائهم، صار لهم شأن كبير في المجتمع الإسلامي، وهذا يدل على أن الإسلام أحسن معاملة الأسارى والسبي، فكان لهم أو لمن بعدهم من الأولاد والأحفاد خدمات جليلة ودور كبير، وإسهام غير يسير، في ازدهار الحضارة والثقافة الإسلامية، ولم يكونوا يعانون شيئاً من الإهانة والإذلال والازدراء، كما يظن البعض.

وكان وجود الرقيق من الأجناس المختلفة مع العرب، بالأحكام التي حثّ الإسلام على إتباعها معهم، له أكبر الأثر في عملية المزج بين العرب وغير العرب، ووجد العرب في الإماء والرقيق خير عون على الحياة، وتزوج كثير من الأرقاء- بعد عتقهم- بالعربيات، ولم يروا في ذلك عيباً، وكذا تسرى وتزوج كثير من العرب بالإماء من غير العرب، وحصل مزج كان له أكبر الأثر في الحياة العلمية، وعن طريق التناسل اختلط الدم العربي بغيره من الدماء، فأنتج أعظم العقول المفكرة. وكان أهل المدينة يكرهون اتخاذ أمهات الأولاد حتى نشأ فيهم علي بن الحسين، وقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله، ففاقوا أهل المدينة فقهاً وورعاً، فرغب الناس في السراري"[١٢٤]

ويقول أحمد أمين: "هؤلاء الأرقاء والمولدون الذين أنجبوا في الجيل الثاني لعهد الفتح عدداً عديداً، يُعد من بعد من سادات التابعين وخيرة المسلمين، ومن حَمَلَة لواء العلم في الإسلام"[١٢٥] ووصل بعد ذلك بعض أبناء الإماء إلى الخلافة، ففي الدولة العباسية تولى المنصور الحكم وهو ابن أمة من البربر، وكذا الحال بالرشيد، والمأمون، والواثق، والمهتدي، والمنتصر، والمستعين، والمكتفي، والمقتدر، والمستضئ، وكلهم أبناء إماء من عناصر مختلفة.

خاتمة البحث ونتائجه

وبعد البحث في هذا الموضوع ودراسة محتوياته، توصل الباحث إلى نتائج عدة أبرزها ما يلي:

- يدل عدد من الآثار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه وقتادة وغيرهما على جواز دخول عبيد من غير المسلمين حدود الحرمين الشريفين.
- يدل إدخال أسارى الحرب من غير المسلمين الى المدينة في العهد النبوي على جواز دخولهم فيها، ومن أبرز من دخل سبي حنين، وأخت عدي بن حاتم الطائي أو عمته.
- يدل إدخال أسارى حروب الردة داخل المدينة في عهد الصديق على جواز إدخالهم للحاجة، ومن أبرز من أدخل الحطيئة، وعيينة بن حصن، وقرة بن هبيرة، وقيس بن مكشوح، وعمرو بن معد يكرب، وكل هؤلاء كانوا من المرتدين.
- إرسال أسارى حروب العراق والشام داخل المدينة، في عهد الخليفة الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنه، إنما يدل على جواز إدخالهم فيها، وأبرز المعارك التي و د في المصادر أن الأسر والسبي حصل فيها، في العراق: ذات السلاسل، المذار، الولجة، أليس، عين التمر، الحصيد والمصيخ، وفي الشام: دومة الجندل، وبصرى.
- يدل وجود قاتل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبي لؤلؤ المجوسي داخل المدينة المنورة على تواجد عبيد من غير المسلمين في المجتمع

المدني في عهد الخلافة الراشدة.

- إدخال أسارى حروب كل من العراق والشام وفارس ومصر، داخل المدينة المنورة في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه إنما يدل على جواز إدخالهم فيها، ومن المعارك التي صرحت المصادر بحصول السبي والأسر في العراق: النمارق، كسكر، البويب، القادسية، المدائن، جلولاء، تكريت، ميسان؛ وفي فارس: حلوان، نهاوند، أصبهان، سجستان، اصطخر، نيسابور؛ وفي الشام: اليرموك، حمص، قنسرين، قيسارية؛ وفي المغرب: مصر وطرابلس.

- إدخال أسارى حروب فارس والمغرب داخل المدينة، في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، يدل على جواز إدخالهم فيها، ومن ذلك معارك قارن وكابل وإفريقية.

- أسر عدد من غير المسلمين في معارك عين التمر، والقادسية، وجلولاء، وأصبهان، وسجستان، واصطخر، ونيسابور، وكابل، ثم أسلموا وأصبحوا من العلماء الأعلام، منهم: أسلم مولى الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، وأفلح مولى الصحابي أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، وحمران مولى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، ونافع مولى عبد الله ابن عمر رضي الله عنه. وهناك طائفة خرج من نسلهم أئمة عظام منهم: سيرين والد محمد بن سيرين، ونصير والد موسى بن نصير الفاتح، ووالد الحسن البصري، ووالد مالك بن دينار، ووالد مكحول الفقيه، ووالد صالح بن

عبد الرحمن الكاتب، ويسار جد محمد بن اسحاق، وجد كل من: عبد الحميد الكاتب، وميمون بن مهران الفقيه، وحماد بن زيد الحافظ، وإسماعيل بن حماد الفقيه، وحمزة الزيات أحد القراء السبعة. وأم عامر بن شراحيل الشعبي.

- تشير المصادر أن عدد الأسرى في حروب العراق وفارس، أكثر من أسرى الشام ومصر.

- اكتفت المصادر بذكر السبي في بعض الحروب، ولم تُصرّح بإرسالهم إلى المدينة المنورة، ومن ثم قد يقال بأنهم قد استقروا في الكوفة والبصرة والفسطاط، وغيرها من المدن التي مصّرت، وسكنها المسلمون، ويمكن الرد على ذلك بأن الخمس من المغانم والسبي، يلزم أن يرسل إلى دار الخلافة، وهي المدينة المنورة حتى سنة (٣٦هـ)، وبعدها نقل الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه عاصمة الدولة الإسلامية إلى الكوفة، والمعارك التي ورد ذكرها، كلها قبل نقل مقر الخلافة.

قائمة المصادر والمراجع:

١- أحكام أهل الذمة، لابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)، تحقيق: يوسف بن أحمد البكري وزميله، رمادي للنشر، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ

٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت:٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ

٣- الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، عام١٤١٥ هـ

٤- الأموال لابن زنجويه (ت:٢٥١هـ)، تحقيق: د. شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ

٥- البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي(ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى عام ١٤١٠ هـ

٦- تاريخ الإسلام: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لمحمد بن أحمد الذهبي(ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، عام ١٤١٣ ه

٧- تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، لمحمد بن جرير الطبري(ت:

٣١٠هـ)، دار التراث، بيروت، الطبعة الثانية، عام ١٣٨٧ هـ

٨- التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل البخاري، (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند

٩- تاريخ بغداد، لأحمد بن علي، الخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ

١٠- تاريخ خليفة بن خياط (ت:٢٤٠هـ)، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ

١١- تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر(ت:٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ

١٢- تفسير ابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت:٣ت٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة،١٤١٩هـ

١٣- تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري(ت:٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٢ هـ

١٤- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ

١٥- تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب

المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ

١٦- تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الحميري الصنعاني(ت:٢١١هـ)، تحقيق: د/محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ

١٧- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، لجمال الدين ابن الجوزي(ت:٥٩٧هـ)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧

١٨- الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب، لمحمد ناصر الدين الألباني(ت:١٤٢٠هـ)، غراس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

١٩- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ت:٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى، عام ١٢٧١ هـ

٢٠- جمهرة أنساب العرب، لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم(ت:٤٥٦هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية،بيروت، الطبعة الأولى، عام:١٤٠٣ه

٢١- الدر المختار مع شرحه رد المحتار، لابن عابدين، محمد أمين بن عمر الحنفي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، عام ١٤١٢هـ

٢٢- دلائل النبوة، لأحمد بن الحسين البيهقي(ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ

٢٣- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، لجار الله الزمخشري (ت:٥٨٣هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، عام١٤١٢ هـ

٢٤- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت:٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية،

بيروت.
٢٥- السنن الكبري للبيهقي، لأحمد بن الحسين البيهقي(ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، عام١٤٢٤ هـ
٢٦- سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت:٧٤٨هـ)، تحقيق:مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٥
٢٧- السيرة النبوية، لعبد الملك بن هشام (ت:٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وزملائه، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، عام١٣٧٥هـ
٢٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت:٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعه، عام: ١٤٠٧ هـ
٢٩- صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان، أبي حاتم، الدارمي (ت:٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ
٣٠- صحيح ابن خزيمة: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت:٣١١هـ)، تحقيق:د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيزوت
٣١- صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ
٣٢- صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمسلم بن الحجاج القشيري (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد

الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت
٣٣- الطبقات الكبري، محمد بن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨
٣٤- فتاوى نور على الدرب، للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت:١٤٢٠هـ)، طبع باعتناء: عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار
٣٥- فتوح البلدان، لأحمد بن يحيى البَلَاذُري (ت: ٢٧٩هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨
٣٦- الفتوح لإبن أعثم، أحمد بن محمد بن علي بن أعثم الكوفي، (ت:٣١٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.
٣٧- كتاب الخراج، للقاض أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت:١٨٢هـ)، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد وغيره، المكتبة الأزهرية للتراث
٣٨- اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت:٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت
٣٩- المجموع شرح المهذب، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ)، دار الفكر، بيروت
٤٠- المحبر، لمحمد بن حبيب البغدادي (ت:٢٤٥هـ)، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت
٤١- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم (ت:٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ
٤٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤط

وآخرين بإشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، عام ١٤٢١ هـ

٤٣- مصنف ابن أبي شيبة: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة (ت:٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، عام١٤٠٩هـ

٤٤- المعارف، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م

٤٥- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، لعمر بن رضا كحالة الدمشقي(ت:١٤٠٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤١٤هـ

٤٦- معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي(ت:٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، عام١٩٩٥م

٤٧- المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان الفسوي (ت:٢٧٧هـ)، تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية،١٤٠١هـ

٤٨- المغني لإبن قدامة المقدسي (ت:٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، عام١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م

٤٩- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لابن الجوزي (:٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وزميله، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.

٥٠- الموسوعة الفقهية الكويتية الصادرة عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، طبعت ما بين سنة ١٤٠٤-١٤٢٧هـ) دار السلاسل، الكويت

٥١- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الاثير المبارك بن محمد بن محمد الشيباني (ت:٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى وزميله، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ

٥٢- الوافي بالوفيات، لخليل بن أيبك الصفدي (ت:٧٦٤هـ)، تحقيق:أحمد الأرناءوط وغيره، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ

٥٣- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، لعلي بن عبد الله السمهودي (ت:٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ

الحواشي السفلية

* استاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بقسم العلوم الإجتماعية-كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية

(١) البداية والنهاية (٥٨٨/٩).

(٢) النهاية ٣٠٤/٢

(٣) تاج العروس ٢٤١/٣٨

(٤) النهاية ٤٨/١

(٥) لسان العرب ١٩/٤

(٦) الأحكام السلطانية (٢٠٧/١-٢١١)

(٧) تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الحميري الصنعاني (ت:٢١١هـ)، تحقيق: د/محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، (٣/ ١٤٣) رقم ١٠٦٩؛ تفسير القرطبي (١١/ ٤٠٤)؛ صحيح ابن حريمة: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت:٣١١هـ)، تحقيق: د/محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، (٢/ ٢٨٥) رقم ١٣٢٩؛ تفسير ابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت:٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ، (٦/ ١٧٧٥) رقم ١٠٠٠٥؛ تفسير ابن كثير (٤/ ١٣١)؛ الدر المنثور (٤/ ١٦٤) وصححه محمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ) في: الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب، غراس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، (١/ ٧٨٠).

(٨) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ، (٤/ ١٣١).

(٩) تفسير القرطبي (٨/ ١٠٦).

(١٠) تفسير القرطبي (٨/ ١٠٦).

(١١) المصدر السابق (٨/ ١٠٦).

(١٢) قال ابن حجر: يقال رجل صَنَعْ بفتحتين أي حاذق في صناعته، وفي رواية الصنّاع، انظر (فتح الباري:١/١٤٦).

(١٣) صحيح البخاري (٥/ ١٥) رقم ٣٧٠٠.

(١٤) الجوهري: الصحاح (١/٣٣٠)، ابن الأثير: النهاية (٣/٢٨٦). وجاء في تاج العروس: أنه القوي الضخم منهم.

(١٥) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، لعلي بن عبد الله السمهودي (ت:٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت (٢/٩٣).

(١٦) تاريخ الطبري (٣/ ٨٧).

(١٧) صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان، أبو حاتم، الدارمي (ت:٣٥٤هـ)، تحقيق:شعيب الأرناءوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، (١٦/ ١٨٣) رقم ٧٢٠٦.

(١٨) تاريخ الطبري (٣/ ١١٣).

(١٩) الحطيئة اسمه جرول بن أوس بن مالك العبسيّ الشّاعر المشهور، ومن فحول الشعراء ومقدميهم وفصحائهم، وكان كثير الهجاء، أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ارتدّ ثم أسر وعاد إلى الإسلام، وكان يلقب الحطيئة لقصره، انظر (الإصابة:٢/١٥٠).

(٢٠) البداية والنهاية (٩/ ٤٤٤).

(٢١) انظر تاريخ الطبري (٣/ ٢٥٠)؛ البداية والنهاية (٩/ ٤٤٧-٤٤١).

(٢٢) عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، أبو مالك. يقال: كان اسمه حذيفة فلقب عيينة، لأنه كان أصابته شجّة فجحظت عيناه. كان من المؤلفة، أسلم قبل الفتح، وشهدها، وشهد حنينا، والطائف، ثم كان ممن ارتدّ في عهد أبي بكر، ومال إلى طليحة، فبايعه، ثم عاد إلى الإسلام. ودان فيه جفاء سكّان البوادي، وقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم "الأحمق المطاع في قومه"، انظر (الإصابة:٤/٦٤٠).

(٢٣) قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة، من بني عامر بن صعصعة، له صحبة، وهو جد الصّمة الشّاعر وأحد الوجوه من الوفود، انظر (الإصابة:٣٣٣/٥)

(٢٤) البداية والنهاية (٩/ ٤٥٤)؛ وانظر ايضا تاريخ الطبري (٣/ ٢٦٠).

(٢٥) انظر: البداية والنهاية (٤٨٤/٩).

(٢٦) تاريخ الإسلام للذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لمحمد بن أحمد الذهبي(ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، عام١٤١٣ هـ (٦/ ١٦٣).

(٢٧) انظر: الطبقات الكبري لمحمد بن سعد الزهري (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م، (٥/ ١١٧).

(٢٨) الطبقات الكبري لأبن سعد (٥/ ٩١).

(٢٩) تاريخ الإسلام للذهبي (٦/ ١٨١).

(٣٠) الطبقات الكبري لأبن سعد (٣/ ١٣٧)؛ تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، لجمال الدين ابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ) شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ص ٨٤.

(٣١) البداية والنهاية (٩/ ٥١٦-٥١٧).

(٣٢) البداية والنهاية (٩/ ٥١٦-٥١٧)؛ تاريخ الطبري (٣/ ٣٥١).

(٣٣) ينظر: البداية والنهاية (٩/ ٥١٨-٥١٩).

(٣٤) ينظر: المصدر السابق (٩/ ٥١٩-٥٢١).

(٣٥) ينظر: البداية والنهاية (٩/ ٥٢٨-٥٢٩).

(٣٦) ينظر: تاريخ دمشق (٢/ ٨٧).

(٣٧) سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناءوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٥ هـ، (٤/ ٩٨)؛ العبر في خبر من غبر (١/ ٦٧).

(٣٨) الطبقات الكبرى لأبن سعد (٥/ ٨٧)؛ تاريخ مدينة دمشق (٩/ ١٨٠).

(٣٩) تاريخ الإسلام للذهبي (٥/ ٧٤).
(٤٠) الطبقات الكبرى لأبن سعد (٧/ ١٤٨).
(٤١) تاريخ الإسلام للذهبي (٥/ ٣٩٥).
(٤٢) الطبقات الكبرى لأبن سعد (٧/ ٣٢١)؛ تاريخ بغداد، لأحمد بن علي، الخطيب البغدادي(ت:٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، (٢/ ٧)؛ تاريخ الإسلام للذهبي (٩/ ٥٨٨).
(٤٣) الطبقات الكبرى لأبن سعد (٥/ ٨٧).
(٤٤) المصدر السابق (٥/ ٢٨٥).
(٤٥) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (ت:٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى، عام ١٢٧١ه، (٣١١/٤).
(٤٦) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (١٥/ ٤٥٨).
(٤٧) الطبقات الكبرى لأبن سعد (٧/ ١٩٣).
(٤٨) فتوح البلدان للبلاذري (٢٤٤/١).
(٤٩) البداية والنهاية (٥٣٢/٩-٥٣٣).
(٥٠) البداية والنهاية (٥٨٨/٩).
(٥١) البداية والنهاية (٥٣٠/٩-٥٣١).
(٥٢) البداية والنهاية (٥٤٩/٩-٥٥٠).
(٥٣) البداية والنهاية (٥٩٢/٩-٥٩٣).
(٥٤) البداية والنهاية (٥٩٧/٩-٥٩٨).
(٥٥) البداية والنهاية (٦٢٩/٩-٦٣١).
(٥٦) تاريخ الطبري (٣/ ٥٧٦).
(٥٧) البداية والنهاية (٦١٨/٩).
(٥٨) تاريخ مدينة دمشق (٣٤/ ٩٢-٩٤).
(٥٩) البداية والنهاية (٨/١٠-١٠).

(٦٠) الفتوح لإبن أعثم، أحمد بن محمد بن علي بن أعثم الكوفي (ت:٣١٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ، (١/ ٢١٩).

(٦١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، لجار الله الزمخشري (ت:٥٨٣ هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ، (٣/ ٣٥٠).

(٦٢) تاريخ خليفة بن خياط العصفري (ت:٢٤٠هـ)، تحقيق: د/أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ، ص ١٣٦-١٣٧.

(٦٣) تاريخ الطبري (٣/ ٥٧٨).

(٦٤) تاريخ الطبري (٤/ ٢٩).

(٦٥) المعارف، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، عام ١٩٩٢م، ص ٤٥١.

(٦٦) تاريخ دمشق (٢٥/ ٣٤٤).

(٦٧) تاريخ حيفا، ص ١٣٨.

(٦٨) البداية والنهاية (١٠/ ٢٦-٢٨).

(٦٩) أنظر: معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي (ت:٦٢٦هـ)،دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، عام١٩٩٥م، (٥/ ٢٤٢).

(٧٠) تاريخ الطبري (٣/ ٥٩٦).

(٧١) المعارف ص ٤٤٠؛ وانظر أيضا: الطبقات الكبرى لأبن سعد (٧/ ١٥٦).

(٧٢) انظر: فتوح البلدان، لأحمد بن يحيى البَلَاذُري (ت:٢٧٩هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام ١٩٨٨م، (١/ ٣٣٥).

(٧٣) البداية والنهاية (١٠/ ٢٥-٢٦).

(٧٤) انظر: تاريخ الطبري (٤/ ١١٤-١١٦).

(٧٥) البداية والنهاية (١٠/ ١٢٣).

(٧٦) الطبقات الكبرى لأبن سعد (٣/ ٣٤٧).

(٧٧) المصدر السابق (١٠/ ١٢٦).

(٧٨) تاريخ خليفة، ص ١٦٢.
(٧٩) تاريخ الذهبي (٨/ ٣٧٣).
(٨٠) تاريخ مدينة دمشق (٦٢/ ٤٢٨).
(٨١) انظر تاريخ الطبري (٤/ ١٨٠-١٨١).
(٨٢) الفتوح لابن أعثم الكوفي (٣٣٩/٢).
(٨٣) تاريخ الإسلام للذهبي (٨/ ٢١٤).
(٨٤) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٧/ ١١٠)؛ فتوح البلدان (١/ ٢٩٤).
(٨٥) المحبر ، لمحمد بن حبيب البغدادي(ت:٢٤٥هـ)، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت ص ٣٤٤.
(٨٦) تاريخ الإسلام للذهبي (١١/ ٩٦).
(٨٧) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي (:٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، انطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ، (٨/ ٥٨).
(٨٨) المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان الفسوي (ت:٢٧٧هـ)، تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ، (٢/ ١٢٦).
(٨٩) تاريخ الطبري (٤/ ١٧٥).
(٩٠) ابن الجوزي: المنتظم (٩/ ٦٩).
(٩١) تاريخ مدينة دمشق (٦١/ ٦٤١).
(٩٢) ينظر: الحموي: معجم البلدان (٤/ ٢٥).
(٩٣) البداية والنهاية (١٠/١٦٥).
(٩٤) التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل البخاري(ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، (٣٩١/٢) ترجمة رقم ٢٨٨٢
(٩٥) البداية والنهاية (٥٨٨/٩).
(٩٦) المصدر نفسه (٩/ ٥٧٠).
(٩٧) المصدر نفسه (٦٤٩/٩).
(٩٨) المصدر السابق (٦٥٠/٩).
(٩٩) تاريخ دمشق (٢٧٩/٧٢-٢٨١).
(١٠٠) البداية والنهاية (٦٠٤/٣).
(١٠١) فتوح البلدان للبلاذري (٤٣/١)
(١٠٢) انظر: البداية والنهاية (٩٣/١٠)
(١٠٣) تاريخ الطبري (١٠٥/٤).
(١٠٤) انظر: معجم البلدان:٢٥/٤).

(١٠٥) سير أعلام النبلاء (١٠/٦).
(١٠٦) الوافي بالوفيات، لخليل بن أيبك الصفدي (ت:٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناءوط وغيره، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ، (٢٤١/١٩).
(١٠٧) تاريخ الطبري (٣١٥/٤).
(١٠٨) تاريخ الاسلام للذهبي (٣٨٤/٩).
(١٠٩) تاريخ دمشق (٣٢٢/٧١).
(١١٠) تاريخ الإسلام للذهبي (٢٠٣/٨).
(١١١) الفتوح لابن أعثم الكوفي (٣٣٩/٢).
(١١٢) تاريخ الإسلام للذهبي (٤٧٨/٧).
(١١٣) البخاري: التاريخ الكبير (٢٩٧/٦).
(١١٤) انظر: البداية والنهاية (٢٢٥/١٠).
(١١٥) البداية والنهاية (٢٢٦/١٠-٢٢٧).
(١١٦) الرق في الجاهلية والإسلام، للشيخ إبراهيم الجمل، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد٥٢، ص ٨٦.
(١١٧) متفق عليه: البخاري (١٤١/٣) رقم ٢٥٠٤، مسلم (١١٤٠/٢) رقم ١٥٠٣. والشقص: النصيب.
(١١٨) متفق عليه: البخاري (٣٢/٣) رقم ١٩٣٦، مسلم (٧٨١/٢) رقم ١١١١.
(١١٩) أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجة، وصححه الألباني، انظر: سنن أبي داود (٢٦/٤) رقم ٣٩٤٩.
(١٢٠) مسند أحمد (٨٢/٥) رقم ٢٩١٠.
(١٢١) صحيح مسلم (١٢٨٠/٣) رقم ١٦٥٩.
(١٢٢) متفق عليه: البخاري (١٤٥/٨) رقم ٦٧١٥؛ مسلم (١١٤٧/٢) رقم ١٥٠٩.
(١٢٣) مسند أحمد (٦٠٠/٣٠) رقم ١٨٦٤٧.
(١٢٤) انظر: الرق في الجاهلية والإسلام، للشيخ إبراهيم الجمل، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد:٥٢، ص ٩٢.
(١٢٥) فجر الإسلام، لأحمد أمين (ص١٠٨).